يستعير اللهجة النزارية ، ويبحث عبرها عن خلاصه الفردي في الحب الرومانسي ـــ الاباحي .

« تكابرين والخضوع ظاهر في نظرتك
دعوة الاغراء صوت أخرس في بسمتك
فانثني مطفئا شفاهك المحترقة
ململما اشلاء كبريائك الممزقة
سوى بقية نجت بها زوايا شفتك »

الظاهرة نفسها نلاحظها في قصائد محمود درويش المبكرة . الجنس كل شيء ، الحب هو علاقة جنسية مباشرة ، تختلط فيها التعابير المباشرة ، واللحظة المراهقة . غير ان هذه الاطر الاولى في شعر الارض المحتلة ، لا تلبث ان تتحطم بسرعة . فراشد حسين يستلهم ابي شبكة في وصفه لحياة الفلاحين . وينقل محور اهتمامه الى الوطن ، والى أحزان الناس أمام الهزيمة. وان بدت لهجته في مجموعته الشعرية الثانية **صواريخ**(٣)،لا تزال ضمن الاطار الرومانسي الفاجع ، فانها رومانسية تبحث لنفسها عن ارض عميقة في عيون الفلسطينيين . فهو يلتقط توجهه الوطني في مجموعته الاولى ويعيد تطويره باتجاه تصوير أكثر واقعية ، ضمن حدود الموقف الرومانسي الذي ارتضاه لنفسه :

« وترى نجوم الليل مثل معسكرات اللاجئين
وكهيئة الغوث الحزينة يخطر القمر الحزين
بحمولة من جبنة صفراء او بعض الطحين
هذي هديته ، هديتها لقومي البائسين »

وراشد حسين ، يحاول ان يجد الارتباط المباشر بين الارض والشجر من جهة ، وبين حركة الرفض التي يحاول التعبير عنها . وهو رغم فجاجة رموزه ، يستطيع ان ينقل لنا ، التوق الى ربط الفعل النضالي بالارض . ففي قصيدته الجلاد التي أهداها (الى الذين يبيعون شعبهم ليشتروا لذتهم) يحول الدوالي الى مشنقة تقوم مقام الحبال . فالدوالي لها هي أيضا ثأرها من الخونة :

« اشنقوه ، لستم من امتي ان أبيتم ان تدلوا عنقه
واذا لم تجدوا حبلا له فليكن عرق الدوالي مشنقه »

وينتقل حنا ابو حنا بسرعة من الاحلام الرومانسية المباشرة ، الى الدعوة الى وعي الذات . وديوانه **نداء الجراح**(٤) (وهو الديوان الوحيد الذي نعرفه لهذا الشاعر) يرينا ان هذا الانتقال ، يبقى في حدود أطر راشد حسين :

« الى متى .. الى متى
هذا الظلام الظالم
الى متى .. الى متى
ماساتنا يا عالم »

غير ان الشاعر يستطيع ان ينتقل مباشرة من الوقوف على شواطىء المأساة ، الى الالتحام بمشاكل شعبه ، في دعوة تحريضية ، تحافظ على المذاق الرومانسي الذي يطبع هذه المرحلة :

« شعب انا .. ان يحبسوا فردا فكل الشعب ثائر
واذ يصفد شاعر هتف النشيد بكل شاعر
شعب يمد حشوده جسرا على نهر المجازر
ويعانق الفجر الملوح بالضياء وبالبشائر ! »